63 - { قال } إبراهيم { بل فعله كبيرهم هذا } غضب من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن وأراد بذلك إبراهيم إقامة الحجة عليهم فذلك قوله : { فاسألوهم إن كانوا ينطقون } حتى يخبروا منفعل ذلك بهم .

قال القتيبي : معناه بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل أي إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن النطق وفي [ضمنه أنا فعلت .

وروي عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله { بل فعله } ويقول : معناه [فعله] من فعله والأول أصح لما روي عن أبي هريرة أن النبي A قال : [لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات اثنتان منهن في ذات ا قوله : { إني سقيم } (الصافات : 89) وقوله : { بل فعله كبيرهم } وقوله لسارة (هذه أختي) وقيل في قوله : { إني سقيم }] أي سأسقم وقيل : سقم القلب أي مغتم بضلالتكم وقوله لسارة : هذه أختي أي في الدين وهذه التأويلات لنفي الكذب عن إبراهيم والأولى هو الأول للحديث فيه ويجوز أن يكون ا D أذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما أذن ليوسف حتى أمر مناديه فقال لإخوته : { أيتها العير إنكم لسارقون } (يوسف : 70) ولم يكونوا سرقوا